

الطير بأحوالى أدرى

السيد حسن

شعر

من دعاء الكروان:

الطير بأحوالى أدرى

شعر: السيد حسن

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
2015/11097

إهداء

إلى من تهتف معى

<u>بصلاة الكروان وتسبيحه</u>

القصيدة والمغامرة

"دعاء الكروان" ذلك الحلم الذى ظل يداعب خيالى دون أن أعرف ملامحه، فضلاً عن أن أقبض عليه بين يدى، تلك المساحة من الإبداع حيث يتعانق ذان الفنان اللذان أعشقهما: الشعر والإذاعة، ويمتزجان ويذوبان فى واحد.

نعم ظل العثور على صيغة تجمع الشعر والإذاعة فى واحد، وتتخذ طريقها إلى القلب عجباً، حلماً جميلاً حتى ولد "دعاء الكروان".

كان ذلك منذ اثنتين وعشرين سنة كاملة، بما يعنى أنه اليوم قد بلغ رشده، واستوى كائناً باذخ الحضور فى حياتى وحياة شريكتى فيه "الإذاعية جيهان الريدى" وحياة من أحبوه وارتبطوا به وصار جزءاً من ذكرياتهم.

أن تأخذ من الشعر تحليقه وشفافيته، وتأخذ من الإذاعة دفئها وإنسانيتها وقدرتها على أن تشعل خيال من تتوجه إليهم، وتأخذ من الموسيقى

شاعريتها، ومن الصوت البشرى حميميته وجماله وقدرته على حمل المشاعر أو مخاطبتها، فذلك أروع من حلم.

ربما تنازع الفنانِ حيناً، فحاول الشعر أن يتخلص من كل قيد، وأن يحلق حيث شاء منتمياً إلى الذات المبدعة فحسب، وربما حاول الفن الإذاعى أن ينتصر لبعض الاقتصاد حتى يوثق الصلة بين المعنى والمتلقى، وكى لا يجهده فى تفكيك النص وصولاً إلى المعنى أو فهم الصورة أو معانقة الإحساس، أقول: ربما تنازعا حيناً، لكنهما فى جل الأوقات يتوافقان إلى حد الإدهاش، ويمتزجان إلى حد التوحد.

وفى هذه الأوراق أقدم بعضاً من أوراق هذا الحلم استجابة لكثير من أصدقائى وأصدقاء "دعاء الكروان" الذين أحبوه فتمنوا أن يجدوها بين أيديهم، أقدمها بموسيقاها هى وبصوتها هى دون موسيقى الإذاعة وصوت الإذاعيين، أقدم عدداً

من النصوص الشعرية التى قدمتها فى حلقات "دعاء الكروان"، ممتلئاً بالأمل فى أن تجد الكلمات إلى الوجدان سبيلاً.

السيد حسن

كُنْ سَيِّدَا

قِفْ مُفرَدَا

أَطلِقْ نِدَاءَكَ فِى المَدَى

الجَمْعُ لا يُصْغِى

وَيَذهَبُ مُغمَضَا؟

السِّرْبُ لا يَدنُو

وَيَنأى مُعرِضَا؟

لا تَبْتَئِسْ؛

فالصَوتُ لا يَمضِى سُدَى

هَيءْ بُرَاقَ الرُّوحِ

حَتَّى تَصعَدا

وامنَحْ زَمَانَكَ وَالوَرَى

صَوْتَاً

سَيَبقَى فِى الزَّمَانِ مُخَلَّدَا

كُنْ فِى الفَضَاءِ مَسَلَّةً

لِلحَقِّ تَضْربُ مَوعِدَا

أَلفَاً يُصَاولُ كَونَهُ، لا يَنْحَنِى

المَوْتُ يَأتِى مَرَّةً، لا يَنْثَنِى

كُنْ مِيتَةً وَضَّاءَةً

أَوْ مَولِدَا

وَإِذَا تَشَابَهَتِ الوجُوهُ،

تَمَاثَلَتْ

فَارسُمْ بِذَاتِكَ للتَّفَرُّدِ مَشْهَدَا

لُذْ بِالحَقِيقَةِ

بِالحَقِيقَةِ وَحدَهَا

كُنْ فِى سُطُوعِكَ سَيِّدَا

الأرض

إلى روح د. عزازى على عزازى

هِيَ الأَرضُ تَعرِفُ أَشْجَارَهَا،

تُجَلِّلُ بِالغَارِ ثُوَّارَهَا،

وَمَنْ يَنْشُدُونَ المَدَى أَخْضَرَ

وَمَنْ يَعْشَقُونَ القُرَى حُرَّةً،

وَمَنْ يُوقِدُونَ الثَّرَى ثَوْرَةً،

تُقَبِّلُ تِلكَ الجُذُورَ الَّتِى

تَمُدُّ العَنَاقِيدَ صَوْبَ الذُّرَى

هِيَ الأَرضُ تَعرِفُ مَنْ أَخْلَصُوا،

وَيَخْطِرُ أَبْنَاؤُهَا الخُلَّصُ،

وَيَمْشُونَ هَوْنَاً عَلَى عِزَّةٍ،

فَيَشْرَحُ وِجْدَانَهَا مَا تَرَى.

هِيَ الأَرْضُ

صَلْصَالُهَا يَرْتَقِى،

لَهَا الطَّمْىُ يَسْطَعُ فِى المَشْرِقِ،

وَيَغْدُو تَبَارِيحَ أَوْ يَغْتَدِى،

كِيَانَاً جَمِيلاً صَفَا جَوْهَرَا

هِيَ الأَرضُ فِى رُوحِهَا العَبْقَرِىّ

تُلَقِّنُنَا دَرْسَهَا المَوْسِمِىّ

فَأَنْصِتْ فَتَى الأَرضِ حَتَّى تَعِى
هِىَ الأَرْضُ تَصْدُقُ لا تَدَّعِى
إِذَا المَاءُ عَانَقَ وِجدَانَهَا
تَأَلَّقَ وِجدَانُهَا أَثمَرَ

هِىَ الأَرْضُ تَرنُو لِرَكبِ السُّحُبْ
بِتَوقِ الصَّدِيقِ، وَشَوقِ المُحِبّ
وَتُرسِلُ أَنفَاسَهَا لِلمَدَى
لِتَشْرَح أَشْوَاقَهَا لِلنَّدَى
وَتَشكُو المَواجِيدَ فِى صَمتِهَا
وَتَكْتُبُ مِنْ وَجْدِهَا أَسْطُرَا

هِىَ الأَرضُ فِى البَدءِ وَالمُنتَهَى
وَأنتَ الفَتَى
يَا فَتَى

جِئتَهَا

تُعَانِقُ فِى قَلبِهَا غَايَتَكْ

وَتُنْشِدُ فِى حُبِّهَا آَيَاتَكْ

فَتَلْقَاكَ أُمّاً يَعُودُ ابْنُهَا

وَتَسْكنُ فِى حِضْنِهَا نَيِّرَا

وَجَهُ أَبِى

هَذِى مَلائِكَةُ الشُّهُودِ

وَقَدْ دَعَتْ نَحوِى

مَلائِكَةَ الغِيَابْ

فَفَتَحْتُ فِى مِعرَاجِ طَيرِ الرُّوحِ

بَاباً إِثرَ بَابٍ إِثرَ بَابْ

وَدَعَوتُ وَجَهَ أَبِى

يُؤَوِّلُ لِى تَبَارِيحَ الحَيَاةِ

وَقَدْ مَضَى

مِنْ قَبلِ أَنْ يَخْتَطَّ قَلبُ الطّيرِ

حَرفَاً فِى الكِتَابْ

وَجَلَسْتُ بَينَ يَدَيهِ مُمْتَثِلاً

مُرِيدَاً

قُطْبُهُ مَزَجَ التَّوَهُّمَ بِالحَقِيقَةِ

والتَّشَظّى بِالرضَابْ

هَل كَانَ ظِلُّ الوَجْهِ مُمتَدَاً

طَرِيقَاً مُعْشِبَاً

يَأتِى وَيَأتِى

حِينَ يُوغِلُ فِى الذَّهَابْ

هَلْ كُنتُ أُمْسِكُ ذَاتَ يَوْمٍ

تِلكُمُ الكَفَّ الكَبِيرَةَ

رَوْضَةَ الإِعْجَازِ

بُسْتَانَ الرُّجُولَةِ

وَالشُّمُوخَ إِلَى السَّحَابْ

الآَنَ تَبْتَكِرُ المَوَاسِمَ يَا أَبِى

فَصْلاً خُرَافِىَّ المَوَاقِيتِ

انْتَظِرْنِى

إِنَّنِى آَتٍ هُنَالِكَ فِى الصِّبَا

طِفْلاً شَرَوداً قَدْ أَنَابْ

هَلْ يَبْخَلُ الزَّمَنُ الجَمُوحُ

بِدَورَتَينِ إِلَى الوَرَاءِ

وَدَورَتَينِ إِلَى السَّمَاءِ

وَدَورَتَينِ

إِلَى المَوَاقِيتِ العِذَابْ

الدَّروِيش

مُتَأَمِّلاً فِى الكَونِ يَمضِى

مُوغِلاً فِى صَمتِهِ

مُتَشَاغِلاً عَن كُلِّ أَصوَاتِ الوجُودِ بِصَوتِهِ

الصَّوتُ فِى الأَعمَاقِ

مَنْ ذَا يَسمَعُهْ؟!

والوَقْتُ حِينَ يَرَاهُ

يَمْضِى يَتبَعُهْ

عَينَاهُ مَلأَى بِالحَدِيثِ الحُلوِ

يَبْدُو فِى تَأَلُّقِ سَمتِهِ

مُتَأَمِّلاً فِى الكَونِ يَمضِى

مُوغِلاً فِى صَمتِهِ

مُتَأَمِّلاً فِى الكَونِ

إِلا أَنَّهُ يَمضِى كَنَسْمَةْ

فِى زَمَّةِ الشَّفَتَينِ

أَحْوَالٌ وَأَسْ ْرَارٌ وَحِكْمَةْ

يَا أَيُّهَا الدَّروِيشُ قُلْ لِلقَلبِ كِلْمَةْ

يَا أَيُّهَا الجَوَّالُ

يَمْلأُ بِالمَسِيرِ الحُرِّ يَومَهْ

بُحْ لِى بِبَعضِ السِّرِّ،

أَو أَسْهِبْ،

أَتِمَّهْ.

الطَّيرُ بِأَحْوَالِى أَدرَى

وَأُدَبِّرُ فِى ذَاتِى أَمرَا

فَأُهَيِّءُ عَرشَ مَوَاقِيتِى

كَى تُقبِلَ لَحظَتِىَ الكُبرَى

أَتَسَمَّعُ أَسرَارَ كِيَانِى

أَتَهَجَّى أَحرُفَ وِجدَانِى

وَأُحَدِّثُ عَنْ حَالِى طَيراً

والطَّيرُ بِأحْوَالِى أَدْرَى

وَأُدَبِّرُ فِى ذَاتِى أَمرَا

فَأَفِىءُ إِلَى سِدْرَةِ وَجدِى

وَأَصِيرُ مَعَ اللَّحْظَةِ وَحْدِى

أَتَجَوَّلُ فِى صَحْرَاءِ الرُّوحِ

أَشُقُّ لِهَذَا النَّهْرِ القَادِمِ مَجرَى

أَتَسَاءَلُ هَلْ يُورِقُ نَبعِى

هَلْ تُنبتُ قَطَرَاتِى نَهْرَا

وَأُدَبِّرُ فِى ذَاتِى أَمرَا

هَذَا أَوَانُكَ

هَذَا أَوَانُكَ فَاعتَصِمْ

بِالذَّاتِ وَاصْمُدْ وَابْتَسِمْ

لُذْ بِاليَقِينِ وَبِالشُّمُوخِ وَبِالمَدَى

حَدِّقْ بَعِيداً ذَا مَكَانُكَ فِى القِمَمْ

الأُفقُ مِلكُكَ فَانْطَلِقْ

لا تَبْتَئِسْ إِنْ لاحَ فِى الآَفَاقِ غَيمْ

هَذَا أَوَانُكَ فَاعتَصِمْ

بِالذَّاتِ وَاصْعَدْ واسْتَقِمْ

الأَرضُ مَادَ ثَبَاتُهَا

وَالكَونُ حَولَكَ يَحْتَدِمْ

وَالعُمْرُ أَوشَكَ صَرْحُهُ

أَنْ يَنْقَصِمْ

طِرْ فِى فَضَاءِ الرُّوحِ

ضَوءًا يَرتَسِمْ

كُنْ مَوجَةً

مِنْ كِبرِيَاءِ الحَقِّ

رَائِقَةَ القِيَمْ

مَا دُمْتَ ذَاتَكَ فَانْطَلِقْ

لَنْ تَنهَزِمْ

هَذَا أَوَانُكَ فَاعتَصِمْ

بِالذَّاتِ، لِلذَّاتِ احْتَكِمْ

طُوفَانُ عُمْرُكَ مَائِجٌ

والمَوْجُ صَخْرٌ يَرْتَطِمْ
لَكِنَّ فِيكَ الآَنَ عَزْمَ الرِّيحِ
تُنْفِذُ مَا تُرِيدُ وَتَعْتَزِمْ

هَذَا أَوَانُكَ فَاعتَصِمْ
بِالذَّاتِ وانْظُرْ فِى شَمَمْ
وَإِذَا تَأَلَّمَتِ الجَوَانِحِ فَانْتَفِضْ
أَوْقِدْ شُمُوسَكَ مِنْ تَبَارِيحِ الأَلَمْ

هَذَا أَوَانُكَ فَاعتَصِمْ
بِالذَاتِ، جُرْحُكَ يَلْتَئِمْ
ذُدْ عَنْ حِيَاضِ الرُّوحِ
وارْفَعْ رَايَةً لِلمَاءِ يَجْرِى
فِى حُقُولِ النَّارِ
بُرهَاناً يَتِمّ

هُمْ

إِلَى أَيَّامِنَا عَبَرُوا

أَضَاءُوا الرُّوحَ وَانتَظَرُوا

وَلَمَّا حَانَ وَقتُ البَوحِ

حِينَ تَوَالَتِ الصُّوَرُ

تَعَالَوا فِى فَضَاءِ اللهِ

بَرقاً رَاعَ مَنْ نَظَرُوا

هُمُ نَبضُ السَّنَا فِينَا

هُمُ الآَيَاتُ والسُّوَرُ

هُمُ الأَنقَى ، سَرَائِرُهُمْ

ضِيَاءٌ رَائِقٌ نَضِرُ

هُمُ الأَتقَى، ضَمَائِرُهُمْ

قَضَاءُ اللهِ وَالقَدَرُ

هُمُ الأَرقَى، بَصَائِرُهُمْ

يَحَارُ بِأَمْرِهَا البَصَرُ

إِلَى أَيَّامِنَا عَبَرُوا

وَظَلُّوا سِرَّ دُنْيَانَا

وَفِى مَعْنَاهُمُ اسْتَتَرُوا

دَارٌ

عَبَقٌ يَسكُنُ قَلبَ الدَّارْ

ثِقَةٌ وَحَنِينٌ وَنَهارْ

أُلفُةُ عَينٍ، أَمْ رَائِحَةٌ

أَم أُفُقٌ حَفِظَ الأَسْرَارْ

فِى كُلِّ زَوَايَا غُرفَتِنَا

تَخْتَبِىءُ عُيونُ التَّذكَارْ

تَرمُقُنِى ، أَسمعُ نَظْرَتَهَا

نَغَماً مَجْهُولَ الأَوْتَارْ

فِى الرَّدهَةِ أُبصِرُ أَنفَاسَاً

تَتحرَكُ ، تَمتَلىءُ حَيَاةً

تَألَفُ ، وتُثَرثِرُ ، وَتَغَارْ

قَد مُلئتْ بِالبهجَةِ ضَحِكَاً

وانتزعَتْ عَجَبَ الأَقْدَارْ

وهُنَا مِنْ مَهْبِطِ شُرفَتِنَا

يَنسَكِبُ حَنينُ الأَقمارْ

يَتَهَجَّى القَمرُ قَصَائِدَنَا

يَرْتَجِلُ الفَرَحَ ويُرسِلُهُ

مُرتَبِكَاً بَينَ الأَشْعَارْ

وَالصُّحْبَةُ تَتَسَكَّعُ هَوْنَاً

مَا بينَ جِدَارٍ وَجِدَارْ

وَأنَا أتَجَوَّلُ يَتْبَعُنِى

عَبَقٌ يَسكُنُ قَلبَ الدَّارْ

بَعضَ ذَاتِى

عَلَى مُدُنِى

سَأترُكُ بعضَ ذَاتِى

أُعَلِّمُهَا ،

لِتفقهَ مُفرَدَاتِى

سَتقرَأُ سِيرَةَ الوَطَنِيِّ فِيهَا

وتلمِسُ روحُها روحَ الحَيَاةِ

وتُوقِنُ أَنَّنِى بَيتٌ فَصِيحٌ

وَ أَنَّ الصِّدقَ أَعظَمُ مُعجِزَاتِى

حَيَاتِى مُذ بَدأتُ الحبْوَ سَطرٌ

مِنَ الأَشعَارِ ،

يُومِضُ فِى التِفَاتِى

هِىَ الأَشعَارُ مُعجِزَتِى، وجُرحِى

قَضِيَّةُ أُمَّتِى، مَجْدِى ثَبَاتِى

فَيَا طُرقَ المَدِينَةِ تِلكَ رُوحِى

فَهلْ أَبْصَرتِ سِرَّ تَأَمُّلاتِى

وهَل فَتَّشتِ عَنْ وَطَنِى بِقَلبِى

فَذَاعَ العِطرُ فِىَّ

وفِى صِفَاتِى

وَهَلْ دَاعَبْتِ وِجْدَانِى فَغَنَّى

وصَارتْ مِصرُ أَصدَقَ تَمتَمَاتِى

شِعْرٌ

حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ
تُبصِرُ الأَسرَارَ أَزهَى
تَسمَعُ الأوتَارَ ولَهَى
والرؤى تَغدُو إِمَاءً
للحُروفِ المُستَبِدَّةْ

حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ
تَسْكُبُ البَحرَ المُزَمْجِرَ
فِى قَوارِيرِ العُطُورْ

تَحْبِسُ الغَابَاتِ فِى كُوخٍ صَغيرْ

تَجْعلُ الوجدَانَ نَبعَاً

تَسكُنُ الأَطيارُ عِندَه

حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ

تُطلِقُ الأَخلاقَ تَرعَى

فِى سَلامٍ كَالظِّبَاءْ

تُرسِلُ الإِحسَاسَ يَسعَى

فِى صَفاءٍ حيثُ شَاءْ

إِنَّهُ طِفلٌ صَبوحٌ

هَدْهَدَ الإِبدَاعُ مَهْدَهْ

حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ

حِينمَا يَدعُوكَ كَى تبقَى صَفِيَّهْ

سَوفَ تَرقَى فَوقَ أرضِ اللهِ

بِالرُّوحِ الأَبِيَّةْ
سوفَ تَسرِى فِى سَمَاءِ الرُّوحِ رِعْدَةْ

حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ
تَعْتَلِى عَرشاً وَضِيئاً
فِى فَضَاءِ الأُمْنِيَاتْ
يَصْطَفِيكَ الشِّعرُ
أَبشِرْ
تَصْطَفيكَ المُعجِزَاتْ
إِنهَا الأَشعارُ
مُلكٌ
فَوقَه عَرشٌ وسُدَّةْ
إِنهَا مُلكٌ
يجِىءُ إِليكَ طوعاً
حِينَمَا يُلقِى عَلَيكَ الشِّعْرُ بُرْدَهْ

عَنْ قَلبِ الأَشيَاءِ

أَتَسَاءَلُ عَنْ قَلبِ الوَرْدَةْ

هَلْ يَصْنَعُ مُعْجِزَةً وَحْدَهْ

أَيَصُوغُ رَبِيعَاً مُبْتَهِجَاً

تَتَلاقَى أَنفُسُنَا عِندَهْ

وَالقَلبُ المُمْتَلِىءُ حَيَاةً

هَل يُدْرِكُ عَالَمُهُ وَجْدَهْ

هَلْ تُطْفِىءُ قَسْوَةَ غُلَّتِهِ

قَطَرَاتُ نَدَاهُ المُمْتَدَّةْ

أَتَسَاءَلُ عَنْ قَلبِ النَّجْمَةْ
إِذْ يَقْضِى فِى الغُرْبَةِ يَوْمَهْ
وَيَعُودُ الَّليلُ يُطَمْئِنُهُ
وَيُجَدِّدُ نَجْوَاهُ وَحُلمَهْ
أَتَسَاءَلُ هَلْ يَصْنَعُ أُنْسَاً
وَيُمَزِّقُ أَسْتَارَ الظُّلمَةْ
عَنْ قَلبٍ يَمْتَلِىءُ حَنِينَاً
أَتَسَاءَلُ مَنْ يَتقِنُ فَهْمَهْ

أَتَسَاءَلُ عَنْ قَلبِ القَطْرَةْ
إِذْ تَسْرِى فِى دَمِنَا حُرَّةْ
هَلْ تَصْنَعُ رِيَّاً يُظْمِئُنَا
أَمْ تَحْمِلُ لِلظَّامِىءِ نَهْرَهْ
بَيْضَاءَ القَلْبِ تُوَاعِدُنَا
وَتُحَدِّثُ عَنْ سِرِّ الخُضْرَةْ

الْقَطْرَةُ تَسْأَلُ عَنْ أَلَقِى
هَلْ يُومِضُ فِى أُفُقِى مَرَّةْ

أَتَسَاءَلُ عَنْ قَلبِ المَوْجَةْ
هَلْ يُدْرِكُ أَسْرَارَ البَهْجَةْ
رِحْلَتُهُ فِى البَحْرِ حَنِينٌ
مَا أَقْسَى أَنْ يَبْلُغَ أَوْجَهْ
هَلْ يَعْرِفُ يَوْماً وُجْهَتَهُ
هَلْ يَقْصِدُ مَرسَاهُ وَمَرْجَهْ
أَمْ يُمْضِى العُمْرَ عَلَى سَفَرٍ
وَالنَّورَسُ يَهْتِفُ فِى المُهْجَةْ

شجر الوطن

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
وامْنَحْ فُؤَادِى مُهْلَةً
أَمْهِلْهُ فِى تَطْوَافِهِ
حَتَّى يُلَمْلِمَ صَوْتَهُ
كَىْ يُنْشِدَ اللَّحْنَ الأَغَنّ

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
الخُضْرَةُ السَّمْحَاءُ جَنَّةُ عِزَّةٍ
وَالظِّلُّ مَجْدٌ يَحْتَوِى أَحْلامَنَا

وَنَسَائِمِ الأَشْوَاقِ تَرقَى
مِنْ هُنَاكَ إِلَى هُنَا
وَرَوَائِحُ الجَنَّاتِ تَأتِى مِنْ عَدَنْ

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
عَلِّمْ فُؤَادِى نَبْرَةَ الطَّيرِ الجَمِيلِ
وَعَلِّمِ الرُّوحَ التَّرَقِّى
وامْنَحِ القَلبَ السَّكَنْ

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
كَى أُقْرِىءَ الزَّيتُونَ سِفرَ سَلامِهِ
وَأُحَادِثَ الصَّفصَافَ عَن أَحْلامِهِ
أَشكُو إِلَّى الصَّبَارِ سِرَّ مَوَاجِدِى
فَهُوَ الأَمِينُ المُستَهَامُ المُؤتَمَنْ

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
طُفْ بِى عَلَيهِ وَخَلِّنِى
أَسْتَرْوِحُ الأَنْسَامَ مِنْ أَنْفَاسِهِ
أَقضِى نَهَارَ العُمرِ فِى إِينَاسِهِ
مَن يُؤنِسُ القَلبَ الغَرِيبَ الآنَ مَنْ؟

طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
حَتَّى أَبُثَّ النَّخلَ أَشْوَاقَ العِنَبْ
أَو أُسْمِعَ الرُّمَانَ أَشْعَارَ الرُّطَبْ
وَأُسَائِلَ الأَزْهَارَ: أَينَ عَبِيرُهَا؟
وَأَلُوذَ بِالكَافُورِ مِن قَيظِ المِحَنْ
طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ
طُفْ بِى عَلَى شَجَرِ الوَطَنْ

عُصْفُورُ الوَعدِ

كَانَ صُبْحَاً

مِثلَ هَذَا الصُّبْحِ

أَو أَندَى قَلِيلا

زَارَنِى عُصفُورُ وَعْدٍ

جَاءَنِى حُرَّاً جَمِيلا

فِى جَنَاحَيْهِ ارْتِقَاءٌ

يَمْلأُ الدُّنيَا ذُهُولا

قَالَ لِى سِرَّاً وَوَلىَّ

يَنْشُدُ العَليَا وصُولا

حِينَ مَسَّ السِّرُّ رُوحِى

ذُقتُ إِحْسَاسَاً جَلِيلا

مَسَّنِى تَوقٌ سَنِیٌّ

أَنْ أَرَى عُمرِى حُقُولا

أَبذُرُ الأَفكَارَ فِيهَا

تَلتَقِى خِصْبَاً زَلُولا

ثُمَّ أَسْقِيهَا شُعُورَاً

رَائِقَاً عَذْبَاً نَبيَلا

تَغتَدِى قَمْحَاً وَتِينَاً

تَرتَقِى كَرْمَاً، نَخِيلا

آَهِ يَا عُصفُورَ وَعْدٍ

جَاءَ بِالبُشرَى رَسُولا

هَل تُرى وَعْدِى سَيأتِى

أَم سَيَبقَى مُسْتَحِيلا

الحِكَايَاتُ القَدِيمَةْ

سَاهِمَاً أُصْغِى

إِلَى صَوتِ الحِكَايَاتِ القَدِيمَةْ

صَوتُهَا فِى الرُّوحِ بَاقٍ

وَقعُهَا كَالحُلمِ رَاقٍ

إِنَّهَا فِينَا مُقِيمَةْ

كَمْ حَوتْ تِلكَ الحَكَايَا

مِنْ أَعَاجِيبِ البَرَايَا

كُلُّ حَرْفٍ أَلْفُ سِرٍّ

غَامِضٍ يَخْفَى وَيبدُو

وَالخَيَالُ الحُرُّ مُهرٌ

فِى فَضَاءِ العُمْرِ يَعْدُو

كُلُّ سَطْرٍ أَلفُ مَعْنًى،

أَلفُ قِيمَةْ

سَاهِمَاً أُصْغِى

فَألقَى

فِى الحَكَايَا بَعضَ ذَاتِى

سَاهِمَاً أَلقَى وجُودَى ،

لاهِثاً أَلقَى حَيَاتِى

فِى الحِكَايَاتِ القَدِيمَةْ

رَجُلٌ مَا

أَتَى رِفْقَا

أَتَى فِى صُحْبَةِ الرِّيحِ الَّتِى تَرقَى

وَأَشْعَلَ مِنْ مَشَاعِرِهِ

رُعُوداً

وَامْتَطَى بَرقَا

أَتَى فَالرُّوحُ طَامِحَةٌ

رُؤَى الأَشْوَاقِ صَادِحَةٌ

بِمَاءِ خَيَالِهِ تُسقَى

أَتَى فِى رَكْبِهِ الأَشْجَارُ

تَنْشُدُ لِلسَّمَا مَرقَى

أَتَى ،

مِنْ حَوْلِهِ الأَطْيَارُ أَفْئِدَةٌ

تُحَلِّقُ تَرتَجِى عِتقَا

أَتَى وَأَقَامَ فِى الأَيَّامِ

كَنْزَ بَرَاءَةٍ يَخْتَالُ،

لا كِبراً وَلا حُمْقَا

أَتَى وَمَضَى،

وَخَلَّفَ فِى ضَمِيرِ الكَونِ

مَعنًى غَامِضاً يَبْقَى

كَيفَ تَكْرَهْ؟!

أَيُّهَا الإِنسَانُ قُلْ لِى:

كَيفَ تَكْرَهْ؟

كَيفَ تَقسُو؟

كَيفَ تَجفُو؟

كَيفَ قَدْ أَصْبَحْتَ رُوحاً مُكْفَهِرَّةْ؟

مَا الَّذِى فِى القَلبِ أَلقَى

فِى زَمَانِ القَحْطِ جَمْرَةْ؟

كَيفَ تَغدُو فِى فُؤادِ الكَونِ عِبئاً؟

كَيفَ لا يَأتِيكَ مَا قَالَتْهُ للأَنْسَامِ زَهْرَةْ؟

أَيُّهَا الإِنسَانُ قُلْ لِى:

كَيفَ تَكْرَهْ؟

إِنَّهَا الأَيَّامُ تَغْدُو

بِائِتِلاقِ النَّاسِ رَوضاً

تَغْتَدِى الأَيَّامُ جَنَّاتٍ وَأَنهَاراً وَخُضْرَةْ

فَاسْتَعِدْ مَا مَرَّ مِن صَفْوٍ

وَجَدِّدْ فِى رَبِيعِ الرُّوحِ عُمْرَهْ

وَاسْتَعِذْ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ

وامْلأْ الإِصْبَاحَ وُدّاً

إِنَّمَا الإِصْبَاحُ فِكْرَة

أَطْلِقِ الرُّوحَ الحَبِيسَةَ

فِى سُجُونِ الكُرْهِ حُرَّةْ

نُورٌ مَا لَهُ لَهَبُ

خُيُولُ الرُّوحِ تَضطَرِبُ

وَمُهرٌ فِى دَمِى يَثِبُ

وَيصهَلُ، حِينَ أَسْمَعُهُ

أَرَى الأَحْلامَ تَقْتَرِبُ

وَشَوقٌ مِلء وِجْدَانِى

إِلَى العَليَاءِ يَنتَسِبُ

أَرِيجٌ مَا لَهُ شَجَرٌ

وَنُورٌ مَا لَهُ لَهَبُ

وَمُوسِيقَى تُزَلْزِلُنِى

مِنَ المَجْهُولِ تَنْسَكِبُ

وَتَسْرِى فِى شِعَابِ دَمِى

وَفِى الشَّرْيَانِ تَنسَرِبُ

وَأمْوَاجُ الفُؤَادِ بِهَا

حَنِينُ المَوجِ يَغْتَرِبُ

كِيَانِى صَارَ مُعْجِزَةً

وكَونِى لَفَّهُ عَجَبُ

ضَمِيرُ المَاءِ

قِفْ بِى عَلَى دَرَجِ الفَضَاءِ
وَهَبْ فُؤَادِى شِرْفَةً
حَتَّى يَرَى
وَامْنَحْهُ وَقْتاً
كَى يُعِيدَ قِرَاءَةَ المَلَكُوتِ
يَرقَى طَيرُهُ صَوبَ الذُّرَى
هَيِّءْ لَهُ الأَبْرَاجَ،
أَمْهِلْنِى
لِيُطْلِقَ فِى سَمَاوَاتِى
يَمَاماً أَخضَرَ

وافتَحْ زُجَاجَ الوَقتِ

لِلقَلبِ المُجَنَّحِ

كَى يَذُوقَ الكَوثَرَا

نَبِّئهُ أَنَّ المَاءَ مُنبَثِقٌ نَدًى

عَذباً شَفِيفاً طَاهِراً وَمُطَهَّرَا

لِلمَاءِ إِذ يَصفُو ضَمِيرٌ

سَوفَ يَسرِى فِى دِمَاءِ

العُشْبِ زَهْراً نَيِّرَا

إِلَى بَرَدَى

يَزُفُّ النِّيلُ مُهجَتَهُ إِلَى بَرَدَى

وَيُرسِلُ فِى الفَضَاءِ الشَّوقَ مُتَّقِدَا

وَيسْأَلُهُ عَن الشَّهبَاءِ وَالفَيحَاءِ

هَل ضَاقَتْ جِنَانُهُمَا؟

فَلا ضَاقَتْ بِنَا أَبَدَا

وَهَذَا المَسْجِدُ العُمَرِىُّ

مِئذَنَةٌ تُعَانِقُ فِى الفَضَاءِ مَدَى

حَوالَيهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ أَسرَابٌ

حَمَامٌ صَاعِدٌ شَرَفاً

يَطَارِدُه

دُخَانٌ ذَاهِبٌ بَدَدَا

وَهَذَا خَامِسُ الخُلَفَاءِ

يَرفَعُ للسَّمَاءِ يَدَا

وَهَذِى الرُّوحُ

تِشْرِينِيَّةُ الإِيمَانِ

تَصْنَعُ لِلخُلُودِ غَدَا

وَتَقْطَعُ أَذْرُعَ الطَّاغُوتِ

تَمْنَحُ جِيدَهُ مَسَدَا

هِيَ الحُرِّيَّةُ الدَّمَوِيَّةُ الأَبوَابِ

مَاثِلَةٌ

بَدَتْ لِلنَّهْرِ وَالأَشْجَارِ

كُلٌّ قَدْ صَحَا وَعَدَا

غَيمَةٌ

بِى غَيمَةٌ

حَنَّتْ إِلَى مَطَرٍ وَضِىءْ

تَاقَتْ إِلَى رِىِّ الجَوَانِحِ

فِى تَوهُّجِهَا المُضِىءْ

حَنَّتْ وَلا تَدرِى

مَتَى يَوماً يَجِىءْ

بِى غَيمَةٌ

حَمَلَتْ عَلَى سَفَرٍ

ضُحَى القَلبِ البَرِيءْ

وَمَضَتْ مَعَ الرِّيحِ اسْتَطَارَتْ

فِى فَضَاءٍ مُسْتَطَارٍ

حَيثُ شَوقُ الرِّيحِ يُقلِعُ أَو يَفِىءْ

بِى غَيمَةُ الصَّيفِ الَّتِى

جَادَتْ بِظِلٍّ فَاسْتَرَاحَ القَلبُ

بِالظِّلِّ الهَنِىءْ

بِى غَيمَةُ الشِّعْرِ الَّتِى

مَنَحَتْ فُؤَادِى فِى شِتَاءِ العُمْرِ

رَونَقَهَا الدَّفِىءْ

عَن العِيدْ

هُوَ العِيدُ أُرجُوحَةٌ لِلسَّمَاءْ

خَيَالٌ يُلامِسُ قَلبَ الفَضَاءْ

وَطِفلٌ يُدَاعِبُ أَرْوَاحَنَا

لِيَرْسُمَ بِالنُّورِ أَفرَاحَنَا

وَيجْرِى بِنَا فِى حُقُولِ الضِّيَاءْ

هُوَ العِيدُ أُرجُوحَةٌ لِلسَّمَاءْ

هُوَ العِيدُ أُنْشُودَةٌ لِلجَمَالْ

ورُوُحٌ تُحَلِّقُ صَوبَ الكَمَالْ

فُؤَادٌ يُصَلِّى بِأَشْوَاقِهِ
وَيَعْلُو وَيعلُو بِإِشْرَاقِهِ
يُحَلِّقُ فِى غَيمَةٍ مِنْ جَلالْ
هُوَ العِيدُ أُنشُودَةٌ لِلجَمَالْ

هُوَ العِيدُ يَرسُمُ مَا نَشْتَهِيهْ
وَيَأتِى إِلينَا بِمَا نَرتَضِيهْ
يَدٌ تُمسِكُ النُّورَ عَذبَا
يَدٌ تَمنَحُ الرُّوحَ حُبًّا
وَوجْهٌ طَلِيقٌ رَقِيقٌ يَتِيهْ
هُو العِيدُ يَرسُمُ مَا نَشتَهِيهْ

هُوَ العِيدُ يُسْمِعُنَا مَا نَرُومْ
يُعِيدُ ابْتِهَاجَ الزَّمَانِ القَدِيمْ
يُقَلِّبُ فِى دَفْتَرِ الذِّكْرَيَاتْ

وَيَقْرَأُ مَا تَكْتُبُ الأُمنِياتْ

وَيدعُو الحَيَاةَ لأَنْ تَسْتَقِيمْ

هُوَ العِيدُ يُسْمِعُنَا مَا نَرُومْ

هُوَ العِيدُ أُرجُوحَةٌ لِلحَيَاةْ

وَدَقَّاتُ قَلْبٍ تُقِيمُ الصَّلاةْ

هُوَ العِيدُ طِفْلٌ بَهِيُّ البَرَاءَةْ

يَرَى بَهجَةَ الكَونِ تَسعَى وَرَاءَهْ

فَيَقْفِزُ تُمْلأُ مِنْهَا يَدَاهْ

هُوَ العِيدُ سِربٌ مِنَ الأُمْنِيَاتْ

عَصَافِيرُ تَرفُلُ فِى الشَّقْشَقَاتْ

فَضَاءٌ يُغَنِّى

وَيَشْدُو لِكَونِى

فَيصْفُو مَدَاهْ

هُوَ العِيدُ أُرجُوحَةٌ لِلحَيَاةْ

فِى المِرآَةْ

كُنْتُ أُحَدّقُ فِى المِرآَةْ

وَجْهِى يُبْصِرُنِى وَأَرَاهْ

يَسأَلُ رُوحِىَ عَن وُجْهَتِهَا

وَأَنَا أَسْأَلُ عَنْ مَعنَاهْ

هَلْ لِلوَجْهِ النَّاظِرِ مَعْنَى

بَوحٌ يَظَهرُ فِى سِيمَاهْ

أَمْ تَخْفَى السِّيمَاءُ وَتُخْفِى

سِرَّ الذَّاتِ فَلا نَلقَاهْ

كُنْتُ أُحَدِّقُ فِى المِرآَةْ

وَجْهِى تُذْهِلُنِى عَينَاهْ

تَنقُرُ كَالعُصْفُورِ بِرُوحِى

أَهٍ يَا عُصفُورِى آَه

يَعرِفُ كَيفَ يُنَبِّهُ رُوحِى

حَتَّى تَصعَدُ فِى مَرقَاهْ

يُوقِظُ شَوقَ الرُّوحِ وَيَمضِى

لا تُدرِكُهُ، لا تَنسَاهْ

تَنظُرُ عَينُ الرُّوحِ بَعِيداً

وَأَنَا أَنظُرُ فِى المِرآَةْ

ظِلٌّ يَمِيلْ

ظِلٌّ عَلَى شَجَرٍ يَمِيلْ
وَسَحَابَةٌ تَمضِى عَلَى مَهَلٍ
وَشَوقٌ يَسْتَبِدُّ وَيَسْتَطِيلْ
وَالنَّاىُ يَمْنَحُ سِرَّهُ
لِلصَّمْتِ مَا بَينَ النَّخِيلْ
ظِلٌّ عَلَى شَجَرٍ يَمِيلْ

الظِلُّ مِنْ شَجَرٍ عَلَى شَجَرٍ يَلُوحْ
وَالسُّحْبُ تُصْغِى، هَزَّهَا

مَا بَثَّتِ الأَشْجَارَ رِيحْ

وَالشَّوقُ يَغمُرُ مُهجَتِى

شَوقاً تَبُوحْ

والنَّاىُ سِرُّ الذِّكْرَيَاتِ

إِذَا سَرَى تَهْتَاجُ رُوحْ

الظِلُّ مِنْ شَجَرٍ عَلَى شَجَرٍ يَلُوحْ

يَا ظِلَّ أَيَّامِى عَلَى الرُّوحِ الشَّجِيَّةْ

يَا رِحْلَةَ العُمْرِ

اسْتَظَلَّتْ بِالتَّبَارِيحِ الخَفِيَّةْ

يَا هَمْسَ نَاىِ الوَجْدِ فِى ذَاتِى

أَرِحْنِى واصْطَحِبْ رُوحِى

إِلَى حَيثُ اليَنَابِيعُ القَصِيَّةْ

ظِلَّ أَيَّامِى عَلَى الرُّوحِ الشَّجِيَّةْ

أُغْنِيتَانِ لأُمِّى

(1)

الجَنَّةُ سَاعِيةً تَأتِى

يَنبَثِقُ الكَوثَرُ فِى بَيتِى

وَيَصِيرُ النُّورُ يَمَامَاتٍ

وَتَجِىءُ الحُورُ زَرَافَاتٍ

لِتُقَبِّلَ رَاضِيَةً أُمِّى

الجَبْهَةُ رَائِقَةُ السَّمْتِ

وَالبَهْجَةُ تَسْكُنُ فِى صَوتِى

وَتُرَفْرِفُ أَجْنِحَةُ البُشْرَى

وَأُشَاهِدُ أَقْمَاراً تَترَى
فِى لَيلِ جَلالِكِ يَا أُمّى

الحِكْمَةُ صَادِقَةً تُقْبِلْ
والرَّحْمَةُ تُشْرِقُ تَتَهَلَّلْ
تَتَأَلَّقُ أَيَّامِى زَهْوَا
وَمَشَاعِرُ تَنْسَابُ حُنُوَّا
فِى دِفءِ حُضُورِكِ يَا أُمّى

(2)

وَأَقرَأُ فِى حُرُوفِ اسْمِى

وَفِى صَحْوِى وَفِى غَيمِى

جَمَالاً لَستُ أَنْسَاهُ

جَلالاً فَاضَ مَعْنَاهُ

جَلالَكِ أَنتِ يَا أُمِّى

وأَقْرَأُ فِى ضُحَى رُوحِى

وَفِى صَفْوِى وَتَبْرِيحِى

ضِياءً مَنْ سَيُنْكِرُهُ

وَقَلبِى عَاشَ يَذكُرُهُ

ضِياءَكِ أَنتِ يَا أُمِّى

وَأَقْرَأُ فِى مَواجِيدِى

وَفِى مَرقَى أَنَاشِيدِى

حَدِيثَ الدِّفءِ وَالبُشْرَى
يُجَلِّلُ هَامَتِى سِحرًا
حَدِيثَكِ أَنتِ يَا أُمِّى

مَوجِى حَنِينٌ لِلشَّوَاطِىءِ

مَوجِى حَنِينٌ لِلشَّوَاطِىءْ

سَفَرٌ طَوِيلٌ صَاخِبٌ

والقَلبُ فِى الأَعْمَاقِ هَادِىءْ

فِى زُرْقَةِ الأَيَّامِ أَمْضِى

طَارِداً زَبَدَ الغُثَاءِ

مُعَانِقاً طَمْىَ المَبَادِىءْ

الرِّيحُ تَعزِفُ لحنَهَا حَولِى

فَتَأْتَلِفُ النَّوَارِسُ

تَنتَشِى مُهَجُ المَرَافِىءْ

والسُّحْبُ فِى عَليَائِهَا

تَرنُو وَتُلقِى ظِلَّهَا

فَالقَلبُ مُبْتَرِدٌ وَهَانِىءْ

والرُّوحُ تُوقِنُ أَنَّ رِحْلَتَهَا

هِىَ الكَنزُ الخَبِىءُ

فَلا تُبَالِى بِالمَرَاسِى وَالمَوانِىءْ

يَومَانِ

يَتَكِىءُ عَلَى الذَّاتِ الآَنْ

يُوقِدُ قِندِيلَ الوِجدَانْ

تُبْصِرُهُ الأَيَّامُ وَحِيدَا

يُرْسَلُ شَغَفَ الرُّوحِ بَعِيدَا

فَتُحَيِّى الأَيَّامُ وَتَمْضِى

تَتَذَكَّرُ رَوعَةَ مَا كَانْ

يَتَكِىءُ عَلَى الذَّاتِ الآَنْ

وَحَدْتُهُ تُدفِىءُ مُهَجَتَهُ

والصَّمْتُ يُرِّدِدُ قِصَّتَهُ

يَسْتَقوِى بِالذَّاتِ فَيسْمُو

يَنتَصِرُ لِنُبْلِ الإِنْسَانْ

يَتَكِىءُ عَلَى الذَّاتِ الآَنْ

يَعْتَصِمُ بِإيمَانِ الرُّوحْ

عِصْمَتُهُ تَخْفَى وَتَلُوحْ

يَسْتَنطِقُ ذَاكِرَةَ الدُّنيَا

فَتَقُولُ: زَمَانِى يَومَانْ!

وَشْمٌ عَلَى حَجَرْ

وَشْمٌ عَلَى وَجْهِ الحَجَرْ
يَحْكِى عَنِ المَعْنَى الخَبِىءَ المُسْتَتِرْ
أَثَرٌ عَلَى مَوجِ الصُّخُورِ
فَمَنْ وَعَى لُغَةَ الأَثَرْ
مَنْ أَدْرَكَ المَعْنَى الَّذِى
أُلْقِى هُنَالِكَ وَاسْتَقَرّ

وَشْمٌ عَلَى وَجْهِ الحَجَرْ
وَشَمٌ يُحَدِّثُ عَنْ تَصَارِيفِ القَدَرْ

عَن صَولَةِ الأَيَّامِ،

عَنْ عَدْوِ الزَّمَنْ

عَنْ رِحْلةِ الأَعْمَارِ ،

عَنْ مَاذَا؟ وَمَنْ؟

عَن حِكْمَةٍ تَخْفَى وَتَبدُو

فِى المَرَايَا وَالصُّوَرْ

وَشْمٌ عَلَى وَجْهِ الحَجَرْ

مَنْ دَقَّ ذَاكَ الوَشْمَ يَحْكِى

عَنْ زَمَانٍ قَدْ عَبَرْ

مَنْ عَلَّمَ الأَحْجَارَ

أَنْ تَرْوِى حِكَايَاتِ اللَّيالِى

وَالمَدَائِنِ وَالبَشَرْ؟!

صَوتٌ مُنْفَرِد

وَجَاءَ الصَّوتُ مُنْفَرِدَا

فَأَيْقَظَنِى، وَأَطْرَبَنِى

وَمَدَّ إِلَى الفُؤَادِ يَدَا

وَحَدَّثَنِى عَنِ الأَطْيَارِ

إِذْ تَرقَى

تُعَانِقُ بِالحَنِينِ مَدَى

وَتسْبَحُ فِى السَّحَابِ الحُرِّ،

هَرْوَلَ سَاعَةً وَعَدَا

وَتَصْنَعُ مِنْهُ شُرْفَتَهَا،

تُطِلُّ عَلَى تَطَلُّعِنَا،

وَتُلْقِى غُنْوَةً وَنَدَى

وَجَاءَ الصَّوتُ مُنْفَرِدَا

فَحَدَّثَنِى حَدِيثَ النِّيلِ

عَنْ دِجْلاهُ أَو بَرَدَى

وَشَوقِ المَاءِ صَوبَ المَاءِ

رَاحَ مُسَافِراً وَغَدَا

وَحَدَّثَ عَنْ نَسِيمِ الوَجْدِ،

يُفْنِى العُمْرَ،

وَجْدُ المَاءِ مَا نَفِدَ

وَجَاءَ الصَّوتُ مُنْفَرِدَا

وَشَى بِالسِّرِّ

قَدْ حَمَلَتْهُ سُنْبُلَةٌ

لِظِلٍّ رَاحَ مُبْتَعِدَا

وَقَدْ أَخْلَى لِضَوءِ الشَّمْسِ سَاحَتَهُ

لِيُوفِى الضَّوءَ مَا وَعَدَا

وُيلقِى مَا حَوَى ذَهَباً

لِقَمْحِ الحَقْلِ مُتَّئِدَا

وَيُعْلِنُ أَنَّ نَفْحَتَهُ

تُخَلِّفُ فِى الدُّنَى رَغَدَا

بُحَيْرَةُ عَالَمِى

هَذِى بُحَيْرَةُ عَالَمِى

إِنِّى إِلَيهَا أَنتَمِى

بِيدِى حَصَاةُ تَأَمُّلِى

أَلقَيتُها فَرَأَيتُهَا

تُجرِى الوَضَاءَةَ فِى دَمِى

تَنْدَاحُ دَائِرَةُ الرُّؤَى

مَنْ ذَا رَأَى؟

مَنْ ذَا رَأَى؟

هَمْسَ البُحَيْرَةِ فِى فَمِى

هَذِى بُحَيْرَةُ عَالَمِى

وَجْهُ البُحَيْرَةِ سَاكِنٌ

وِجْدَانُهَا مُتَطَامِنٌ

وَالعُمْقُ مَوَّارٌ كَمَا

تَكْوِى الحَقِيقَةُ أَعْظُمِى

هَذِى بُحَيْرَةُ عَالَمِى

تَدْرِى بِسِرِّ مَواسِمِى

يُصْغِى إِلَىَّ خَرِيرُهَا

يَصِفُ الوجُودَ ضَمِيرُهَا

وَيقُولُ لِلرُّوحِ افْهَمِى

هَذِى بُحَيْرَةُ عَالَمِى

هَذِى بُحَيْرَةُ عَالَمِى

فى سماء الروح

أَىُّ مَعْنًى

فِى سَمَاءِ الرُّوحِ يَعْبُرْ؟

نَسْمَةٌ فَرَّتْ

مِنَ الرِّيحِ

اسْتَجَارَتْ بِى وَمَرَّتْ

بَينَ رَيحَانٍ وَعَنبَرْ

سَلَّمَتْ رُوحِى بَرِيدَ الشَّمْسِ

قَالتْ حِكْمَةً تَخفَى وَتَظهَرْ

عَلَّمَتْ قَلبِى المُعنَّى

كَيفَ يَرْقَى فِى ضُحَى الدُّنيَا

وَيَخْطِرْ

فَاسْمَعِ الصَّوتَ المُنَاجِى

أَيُّهَا القَلبُ المُحَيَّرْ

واكْشِفِ الأَسْرَارَ وَاسْمَعْ

نَبْرَةَ البُشْرَى ... تفكَّرْ

لا تُدِم لِلخَوفِ وَقتاً

وامْتَطِ الأَحْلامَ وَانظُرْ

وامْنَحِ الأَيَّامَ وَجهاً

يَجْعَلُ البُسْتَانَ فِى الوِجْدَانِ أَخْضَر

إِنَّ صَوتَ الحُبِّ أَعْلَى

إِنَّ شَأْنَ الحُبِّ أَكْبَرْ

اللَّوحَةُ

أَتَأَمَّلُ أَجْوَاءَ اللَّوحَةْ

فَأَرَى أَفْئِدَةً تَرْمُقُنِى

وَخَيَالاً يَمْنَحُنِى بَوْحَهْ

فِى الأَعْلَى غَيْمٌ مُرْتَحِلٌ

فِى الخَلفِ ضِيَاءٌ مُرْتَجِلٌ

وَشُعَاعٌ مُبْتَكِرٌ صُبْحَهْ

أَتَأَمَّلُ أَجْوَاءَ اللَّوحَةْ

أَتَسَاءَلُ عَنْ سِرِبِ يَمَامٍ

قَدْ أَرسَلَ فِى اللَّوحَةِ نَوْحَهْ

إِذْ هَدْهَدَ وَجْدَ تَبَارِيحِى

وَأَفَاضَ عَلَى المُهْجَةِ فَرحَهْ

أَتَأَمَّلُ أَجْوَاءَ اللَّوحَةْ

تُدْهِشُنِى سُنْبُلَةٌ تَرْقَى

أَزْهَارٌ تَتَحَرَّقُ شَوْقَا

وَبَرَاعِمُ قَد صَارتْ دَوحَةْ

أَتَأَمَّلُ أَجْوَاءَ اللَّوحَةْ

أَتَأَمَّلُ أَجْوَاءَ اللَّوحَةْ

عَلَى قَدَرْ

إِنِّى سَعَيْتُ عَلَى قَدَرْ

هَذِى العَصَا لِى صُحْبَةٌ

وَالدَّربُ دُنيَا رَحْبَةٌ

وَالقَلبُ فِى صَحْرَائِهِ

يُصْغِى إِلَى قَلبِ الحَجَرْ

إِنِّى سَعَيْتُ عَلَى قَدَرْ

وَتَرَكْتُ مِنْ خَلفِى الأَثَرْ

واعَدتُ رُوحِى للسَّمَا

وَنَذَرتُ عُمْرِى مُقْسِمَا

أَنْ أَصْنَعَ الصُّبحَ الأَغَرّ

إِنِّى سَعَيْتُ عَلَى قَدَرْ

بَينَ القَصَائِدِ وَالصُّورْ

عَينَاىَ تَرقَى لِلسَّمَا

والرُّوحُ تُبدِعُ أَنجُمَا

والقَلبُ يُمسِكُ بِالوَتَرْ

إِنِّى سَعَيْتُ عَلَى قَدَرْ

قَلْبِى غُلامٌ فِى الصِّغَرْ

شَهِدَ السَّحَابَ حَدِيقَةً

وَرَأَى الخَيَالَ حَقِيقَةً

صَعِدَ الفَضَاءَ إِلَى القَمَرْ

إِنِّى سَعَيْتُ عَلَى قَدَرْ

رُوحاً إِلَى الأَسْنَى تَفِرْ

بَيدَاءُ عُمْرِى وَاحَةٌ

نُذُرُ الحَيَاةِ سَمَاحَةٌ

سَعْيِى طُمُوحٌ يَنْتَصِر

هُوَ النِّيلُ

هُوَ النِّيلُ يَسكُنُ فِى مُقلَتِىّ

فَأعجَبُ مِن مَائِهِ الكَوثَرِىّ

أَيغدُو ضُحَى المَاءِ كَالنُّورِ يَومَا

وَإِنْ غَابَ نُورٌ عَن العَينِ أَظمَا

فمَائِى وَنُورِى ضِياءٌ وَرِىّ؟!

هُوَ النِّيلُ يَسكُنُ فِى مُقلَتىّ

وَأملأُ مِنْ تِبرِهِ رَاحَتىّ

فَأعجَبُ أَنَّ صَارَ مَائِى الذَّهَبْ

يَمَسُّ الشِّفَاهَ فَيُورِى اللَّهَبْ

وَيُلهِمُنِى سِرَّهُ العَبْقَرِىّ

هُوَ النِّيلُ يَسكُنُ فِى مُقلَتِىّ

وَيَسحَرُنِى مِنْ شَذَاهُ النَّدِىّ

فَأَعْجَبُ لِلمَاءِ لَمَّا تَراءَىّ

أَرِيجاً رَقِيقَاً وَأَضْحَى غِنَاءَ

وَذَوَّبَ شَدوَ العَصَافِيرِ فِىّ

هُوَ النِّيلُ يَسكُنُ فِى مُقلَتِىّ

مَنْ لِلمَاءِ يَنْتَصِفُ؟

فُؤَادُ الطَّيرِ يَرْتَجِفُ

عَلَى شَفَةِ المَدَى يَقِفُ

يَرَى وَطَناً يَهِيمُ بِهِ

يَرَى رَيَّاهُ تَخْتَلِفُ

فَلا الأَنْسَامُ رَائِقَةٌ

وَلا الأَوتَارُ تَأْتَلِفُ

وَلا بَرِيءَ الأُلَى صَمَتُوا

وَلا صَدَقَ الأُلَى هَتَفُوا

فَيَسْأَلُ أَينَ فِتْيَتُهُ

وَقَدْ ذَاقُوا

وَقَدْ عَرَفُوا

فَمَا هَانُوا ومَا وَهَنُوا

وَمَا خَانُوا

ومَا اقْتَرفُوا

وَمَاءُ شَهَادَةُ الشُّهَدَاءِ

مَنْ لِلمَاءِ يَنْتَصِفُ؟

الشاعر فى سطور

- الاسم : السيد محمد أحمد حسن
- الاسم الأدبى: (السيد حسن)
- كبير مقدمى البرامج الثقافية بإذاعة جمهورية مصر العربية (البرنامج العام)
- المؤهل العلمى: بكالوريس الإعلام (1986 ج القاهرة)
- بريدإليكترونى: shassan1999@yahoo.com
- صاحب عمود صحفى أسبوعى بجريدة (المشهد) القاهرية بعنوان: (إيقاع مختلف).
- محاضر (من الخارج) بكلية الآداب جامعة عين شمس قسم الإعلام على مدى اثنى عشر عاما بدءا من عام 1998 ، وكذلك بكلية الإعلام بالمعهد الكندى (الجامعة الكندية بالقاهرة) .

- رئاسة الديسك المركزى بمجلة "فكر وفن" الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية فى الفترة ما بين (1996: 1999)
- إدارة تحرير مجلة "الأوبرا" الصادرة عن دار الأوبرا المصرية (1996: 1999)
- الإشراف على اللغة العربية بعدد من الأعمال الدرامية التليفزيونية التاريخية .
- الإسهام بعدد من المقالات والقصائد بعدد كبير من الدوريات الثقافية العربية
- من أشهر برامجه الإذاعية : دعاء الكروان، فن الحياة، أوراق لها قلوب، على من نطلق الكلمات، رمضان بريشة فنان، أفكار على مائدة الحوار، تنويعات على لحن أساسى ، أوتار الصباح، أقلام وألوان، خطاب على لسان كتاب،سياسة نعم سياسى لا، سقط عمدا، العيد فى ظلال البيت، العالم بين يديك، أشعار فى حدائق الأوتار، ليالى مصر المحروسة،

السلاملك، أوراق مصرية بلون الحرية، على طريقتى الخاصة،

الإصدارات الأدبية:

- هناك { ديوان شعرى}
- وماذا سأرسم فوق المكان {ديوان شعرى}
- هيا نتعلم ونغنى {أشعار للصغار}
- وددت أنى لا أرى { ديوان شعرى}
- كى لا تختصر الأحلام { تحت الطبع}
- دراما السيف والكبرياء {مسرحية شعرية}

قالوا عن الشاعر (السيد حسن)

الشاعر الأستاذ إسماعيل بخيت (رائد جامعة الشعراء):

كَرَوَانُ شَدْوِ رَائِعٌ
هَتَفَاتُهُ أَدَبٌ وَفَنْ
فِى سِرِّهِ الرَّنَّامِ سِرٌّ
كَمْ يَتُوقُ لَهُ العَلَنْ

الشاعر العربى سعيد الغول:

لَهُ مِنْبَرٌ فَوقَ عَرشِ الفَضَاءِ
يُقِـيمُ لَهُ فِى ذُرَاهُ سَكَنْ
وَمِنْهُ يُطِلُّ عَلَى الحَائِرِينَ
فَيَهْدِى السَّبِيلَ وَيُجْرِى المِنَنْ

الشاعر الطبيب: د. أحمد رشدى:

يَا مُرسِلاً كَرَوَانَ الحُسْنِ فِى نَغَمٍ
كُلُّ القَصَائِدِ خَمْرٌ، شِعْرُكَ الَّلبَنُ
فَمٌ تَحَدَّثَ وَالأَصْوَاتُ صَاخِبَةٌ
وَلَيْسَ يَسْمَعُ إِلا صَوتَكَ الوَطَنُ

الشاعرمحمد فايد عثمان (رئيس نادى أدب الجيزة):

أَيُّهَا الطَّوَافُ تَشْدُو مُعْجباً

بِاتِّسَاعِ الكَونِ بَوَّاحَ الشَّجَنْ
أَيُّهَا الصَّدَّاحُ فِى هَذَا الفَنَنْ
لَيسَ يُبلِى شَدْوَهُ مَرُّ الزَّمَنْ

الشاعر المتميز أحمد إبراهيم

(الحاصل على الجائزة التشجيعية وجائزة اتحاد كتاب مصر):

الشِّعْرُ مِلكُ يَدَيكَ عَبدٌ طَـائِعٌ
يَجثُو عَلَى قَدَمَيكَ حَتَّى تَأْمُـرَ
كُلٌ لَهُ فِى الشِّعْرِ سُكْنَاهُ الَّتِي
يَهْفُو لَهَا، وَلأَنْتَ تَسْكُنُ عَبْقَرَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَينَاكَ كَاشِفَةَ الرُّؤَى
فَمَنِ الَّذِى يَجلُو الحَقَائِقَ لِلورَى؟!
أَلقِ العَصَا بِالشِّعْرِ تَلقَفْ شِعْرَهُمْ
وَاسْطَعْ عَلَى الَّليلاتِ صُبْحاً مُقْمِرَا
يَا شَاعِراً عَشِقَ الزَّمَانُ حُروفَهُ
أَقْسَمْتُ إِنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ لِتَشْعُـرَ

الفهرس